

فنون الكتاب في إقليم البنغال بالهند

Book arts in area of Bengal in India

أ.د/ مني الوراق

Prof. Dr. Mona El-Waraqi

الباحثة / آيه محمود العدل أبو المعاطي

معيدة منتدبة بكلية الفنون الجميلة -جامعة المنصورة

Researcher. Aya Mahmoud aladel

Associate Teaching Assistant, Faculty of Fine Arts, Mansoura University

aya90514@gmail.com

ملخص البحث:

نجد هنا في هذا الإقليم المهم تمسك شعبه الشديد بعاداتهم وتقاليدهم فهو شعب عرقى متأصل يعتز بهويته وكرامته واحترام ذاته. حيث أنه لم يأخذ هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة حسب إطلاعي إذ إن أغلب الكتابات كانت ذات طابع عام فحاولت أن أسهم من خلال هذه الدراسة المتواضعة علي قدر المستطاع في أن أسد فراغا قد يثري المكتبة العربية نظرا لأهمية الدور الذي قام به هذا الإقليم في العملية الفنية، فإقليم البنغال ذو أهمية كبرى للتوثيق. البنغال وموقعها الجغرافي المتميز والذي أثر عليها وعلي فنونها وعمائرها حيث تتمتع بنية البنغال باستخدام الخامات البسيطة المتميزة والتي أثرت علي جمال العمائر بها، التي تضم بلد بنغلادش الحديث وولاية البنغال الغربية الهندية، بتاريخ طويل وغني يمزج العناصر المحلية مع التأثيرات من مختلف أنحاء العالم. وتشمل الهندسة البنغالية العمارة الحضرية القديمة والهندسة المعمارية الدينية والهندسة المعمارية المحلية الريفية، والمنازل الريفية الاستعمارية والمنازل الريفية، والطرز الحضري الحديث. أسلوب البنغال هو تصدير معماري ملحوظ للبنغال. تم تكرار الأبراج الزاوية للمباني الدينية البنغالية في جنوب شرق آسيا في العصور الوسطى. تم نسخ الأسقف البنغالية المنحنية من قبل المغول في شمال الهند، ومن حيث الدراسة الميدانية الواقعية لفنون الكتاب بإقليم البنغال من خلال تصويري للأعمال الفنية من مخطوطات بمختلف الخامات من متحفي كلكتا ومومباي بالبنغال، نجد قمة الجمال والأسلوب المستخدم وتنوع الخامات في إخراج هذه الأعمال الرائعة.

الكلمات المفتاحية: فنون الكتاب- المخطوطات- لفائف الباتا

Summary

Here in this important region, our people are deeply attached to their customs and traditions. They are an ingrained ethnic people who cherish their identity, dignity and self-respect. This subject did not take its right to research and study as far as I know. Most of the literature was general. I tried to contribute, through this modest study, to the extent possible, to a vacuum that might enrich the Arab Library, given the important role played by the region in the technical process. The Bengal region is of great importance for documentation. Bengal and its distinct geographical location, which affected it and its art and age, enjoy the structure of Bengal using the distinctive raw materials that have affected the beauty of its architecture, which includes the modern country of Bangladesh and the Indian state of West Bengal, with a long and rich history that mixes local elements with influences from around the world. Bengali engineering includes old urban architecture, religious architecture, rural

indigenous architecture, colonial rural homes and rural homes, and modern urban style. Bingle style is a notable architectural export of Bengal. The corner towers of Bangladeshi religious buildings in South-East Asia have been repeated in the Middle Ages. The Bengali bishop was copied by the Mongols in northern India .

In terms of a realistic field study of the Bengal region, I am filming works of art from manuscripts with various ores from the Calcutta and Mumbai Museums of Bengal.

We find the height of beauty, the style used, and the variety of raw materials in producing these wonderful works.

Keywords: Book arts - manuscripts - pata scrolls

مقدمة:

عرفت بلاد "البنغال" والتي كانت جزءاً من إمبراطورية "موريا أو الماورية" نسبة الى مؤسسها "تشاندراجوبتا موريا" (Chandragupta Maurya بالسنسكريتي: चन्द्रगुप्त मौर्य).

كما يُعرف في اللغة اليونانية واللاتينية بأسماء أخرى مثل ساندروكيتوس (Σανδρόκυπτος) (Sandrokyptos)، ساندروكوتس (Σανδρόκοττος) أو أندروكوتس (Androcottus).

والذي ولد في حوالي ٣٤٠ قبل الميلاد، تولى الحكم عام ٣٢٠ قبل الميلاد حتى ٢٩٨ قبل الميلاد) .

وكان "تشاندراجوبتا" قد حقق نجاحاً ساحقاً بانتصاره على جميع البلدان الواقعة في شبه قارة الهند وتوحيدها تحت حكمه، لذلك يُعد أول إمبراطور مؤسس لمملكة موحدة في الهند والإمبراطور الحقيقي لها.

واتسعت أرجاء الإمبراطورية في عهده حيث امتدت أراضيها لتشمل "البنغال" و"أسام" شرقاً، ومناطق أخرى في جنوب شرق "أفغانستان" و"بلوشستان"، "إيران" غرباً، "كشمير" و"نيبال" شمالاً حتى تصل إلى هضبة الدكن جنوباً، كما سيطرت "أسرة ناندا" على الحوض الأوسط والسفلي من "نهر الغانغ".

ويُقال إنه تولى عن عرشه حتى يتبع الديانة الجينية متبعاً ومؤمناً بمنهج الزهد والتقشف في الحياة، راهباً زاهداً، فترك الجوع ينال من جسمه حتى الموت. وفي عام ٢٩٨ قبل الميلاد، خلفه في الحكم ابنه (Bindusara).

بعد مرور أكثر من ٢٠٠٠ عام، ظل "تشاندراجوبتا" وإنجازاته أسطورة من أساطير تاريخ الهند. وكان شعبها يمثل مجتمعا عرقيا ينتمي الي المنطقة التاريخية من إقليم "البنغال".

وقد قُسمت هذه المنطقة عام ١٩٤٧م الي قسمين شرقي ويعرف حاليا "ببنغلاديش"، وغربي ضمن حدود الهند يطلق عليه "غرب البنغال".

يسكن هذه المنطقة شعوب "البنغال" "Bengal" ويتكلمون اللغة البنغالية، وتقع البنغال في القسم الشرقي من شبه القارة الهندية عند قمة خليج "البنغال"، فـ "الهند" لها تاريخها، وقد دخلها الإسلام في مطلع القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي على أيدي العثمانيين، ومن بعدهم جاء الأفغانيون، ثم استطاع الإمبراطور المغولي "أكبر"، بسط نفوذه على هذا الجزء بين عامي ١٥٧٥م - ١٥٧٦م.

وقد أثار المد الإسلامي الأوروبيين فتوجهت أنظارهم إليها، ففي عام ١٧٠٠م أصبحت "البنغال" دولة مستقلة، ثم ظهرت "شركة الهند الشرقية" كمنظمة تجارية وسياسية قوية منذ نشأتها كمؤسسة تجارية صغيرة في لندن، حيث ساهم وجودها في الخليج في صياغة التاريخ الحديث للمنطقة وتأسست "شركة الهند الشرقية" كمشروع تجاري صغير يديره مجموعة من تجار مدينة لندن، والذي وُهب ميثاقاً ملكياً سنة ١٦٠٠م، ومنح احتكار التجارة الإنجليزية في جميع مناطق "آسيا"، "المحيط الهادي".

مشكلة البحث :

يعد إقليم "البنغال واحداً من أهم الأقاليم التي توجد بـ "شبه القارة الهندية " بموقعه الجغرافي بما له من خصائص عرقية ولغوية وتقاليد وفنون مميزة، جاءت نماذج لفن الكتاب ونشر نماذج مختارة منها لأول مرة، أن المتحف أشار إلى بعض عناوين المخطوط والخامات المصنوعة منها والموضوع الذي تتحدث عنه، وحيث أنه لم يأخذ هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة حسب إطلاعي إذ إن أغلب الكتابات كانت ذات طابع عام فحاولت أن أسهم من خلال هذه الدراسة المتواضعة علي قدر المستطاع نظراً لأهمية الدور الذي قام به هذا الإقليم في العملية الفنية، فإقليم البنغال ذو أهمية كبرى للتوثيق كما تهدف الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الآتية:

- ما هو تأثير الدين في حياة شعب البنغال ؟
- أثرت طبيعة وتقاليد شعب البنغال علي فن الكتاب ؟
- هل كان للصناعة والدين تأثير علي طبيعة فن الكتاب بالبنغال؟

أهداف البحث :

- دراسة تاريخ نشأة فنون الكتاب في إقليم البنغال بالهند.
- تحليل مدارس الفن البنغالية التي ظهرت في هذا الإقليم ودراسة أعمالها.
- توثيق الأعمال الفنية بمتحفي كلكتا ومومباي في إقليم البنغال حيث قامت الباحثة بدراسة ميدانية للمخطوطات من خلال التصوير والتحليل الفني للأعمال
- التعرف على فنون الكتاب والمخطوطات البنغالية.
- جمع أبرز وأشهر المخطوطات ورسوم الكتب من خلال البحث.

أهمية البحث :

- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تبحث في فترة هامة وعلاقتها بفن الكتاب البنغالي بالهند.
- إلقاء الضوء علي مدارس الفن البنغالية وفن الكتاب البنغالي ومدى تأثيرها بغيرها من المدارس الأخرى وذلك من خلال أشهر الفنانين في هذه الفترة .
- دراسة نشأة وتطور فن الكتاب والمخطوطات من خلال المدارس البنغالية من خلال البحث التصويري للباحثة لفنون الكتاب بمتحفي كلكتا ومومباي بإقليم البنغال بالهند.

مصطلحات البحث**لفائف الباتا (Patachitra) :**

هي نوع من اللوحات التقليدية التي تعود جذورها إلى الهند، تحديداً في ولايات البنغال الغربية وأوديشا. تُعرف هذه اللوحات أيضاً باسم "فن باتا"، وهي تتميز بكونها تُرسم على لفائف من القماش أو الورق تُستخدم لفائف الباتا غالباً في السرد القصصي الشعبي والديني، حيث يتم لفها تدريجياً وكشفها أثناء سرد القصص أو الأغاني الشعبية. تحتوي الرسومات على مشاهد من الأساطير الهندوسية، مثل "راماينا" و"ماهابهاراتا"، أو حكايات شعبية من الفلكلور المحلي، تتميز لفائف الباتا بأسلوبها الفني الفريد وألوانها الزاهية، حيث يُستخدم الألوان الطبيعية المصنوعة من المواد النباتية والمعدنية. تُمثل هذه اللوحات جزءاً مهماً من التراث الثقافي والفني في الهند، ويُعتبر فنانون الباتا تقليدياً رواة القصص الذين يستخدمون الفن لنقل الأساطير والحكايات للأجيال الجديدة.

المخطوطات :

هي مخطوطات تحتوي على نصوص مكتوبة مزودة برسوم توضيحية أو زخارف فنية. تتميز هذه المخطوطات بإدماج الفن التشكيلي مع الكتابة، حيث تُزين الصفحات برسوم مصغرة، أو حواشٍ مزخرفة، أو رسوم تصويرية تمثل موضوع النص أو تعكس محتواه، تتعدد أنواع المخطوطات بناءً على الثقافة أو الفترة الزمنية التي نشأت فيها، فمثلاً في العالم الإسلامي، تحتوي المخطوطات على الزخارف النباتية والهندسية، إضافة إلى الرسوم التوضيحية التي تظهر مشاهد من التاريخ، الأدب، العلوم، والطب. أما في أوروبا في العصور الوسطى، فتشمل المخطوطات المرسومة نصوصاً دينية مزودة برسوم للقديسين، أو مشاهد من الكتاب المقدس، وكانت تُعرف غالباً بـ"المخطوطات المذهبة" بسبب استخدام الذهب في زخرفتها، تُعتبر المخطوطات قطعاً فنية ثمينة تعكس التقنيات والأساليب الفنية المتبعة في الفترات التي أنتجت فيها، وتُعد مصدراً قيماً لدراسة التاريخ، الفن، الأدب، والثقافة.

فنون الكتاب:

تشير إلى مجموعة من الأساليب الفنية والزخرفية المستخدمة في تزيين الكتب والمخطوطات، وتشمل هذه الفنون أنواعاً متعددة من الزخارف والرسوم التوضيحية، والخطوط الجميلة. تهدف فنون الكتاب إلى إضافة جمال بصري للنص المكتوب، وجذب انتباه القارئ، وتحسين تجربة القراءة من خلال تحويل الكتاب إلى قطعة فنية بحد ذاتها.

الدراسات المرتبطة :

دراسة داليا فايز علي راجح بعنوان : "فن الكتاب في شبه القارة الهندية حتي العصر المغولي"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥ م تهدف الدراسة إلى التطرق إلى بدايات ظهور أو نشأة فن الكتاب في شبه القارة الهندية بداية من الاعتماد على العادة الشفهية في فترة ما قبل ظهور الكتاب والتي كانت ذات أهمية كيرة لحفظ واستمرار قوانين واصل ترانيم الفيدا على مر العصور، دراسة هبة مصطفى عبد العزيز: رؤية تشكيلية لأعمال (رابندرناث طاغور) رسالة دكتوراه، كلية فنون جميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١ م، حيث تناولت الباحثة هنا رؤيتها الخاصة من حيث الرؤية التحليلية للأفكار الإنسانية التي قدمها طاغور وأيضاً نشأة طاغور الاجتماعية والفكرية والحالة السياسية والاقتصادية للبلاد في تلك الفترة.

مسلمات البحث:

- المخطوطة وحدة ذات تاريخ.
- اقليم البنغال ذو أهمية كبرى واحتوى على أساليب مهمة لها طبيعة خاصة في فنون الكتاب وتأثرهم بالأساليب الأوروبية .

فروض البحث:

- يفترض البحث حدوث تنوع في فنون الكتاب والمخطوطات البنغالية سواء كانت إسلامية أو هندوسية و غيرها في بلاطات القصور الملكية .
- يفترض البحث أن هناك تأثيرات فنية متبادلة بين المخطوطات و غيرها من الفنون الهندية في اقليم "البنغال" مثلا بعض "التأثيرات الأوروبية" وتراجع تأثير مدرسة البنغال في الهند مع انتشار الأفكار الحديثة في العشرينات. وفي فترة ما بعد الاستقلال، أظهر الفنانون الهنود قدرا أكبر من القدرة على التكيف عندما تأثروا من الأساليب الأوروبية

ودمجوها بحرية مع الزخارف الهندية إلى أشكال جديدة من الفن. ومع بروز الإتجاهات الفكرية الحديثة والمتأثرة بالفكر الغربي من خلال بعض محبي الفنون الغربية والتي أدخلوها إلى الهند.

حدود البحث :

حيث أنه يوجد حدود زمانية وحدود مكانية :

الحدود الزمانية : منذ القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين في عهد الراج البريطاني أثناء فترة الحكم البريطاني في المنطقة، فتقوم الدراسة بعرض فن الكتاب والمخطوطات البنغالية في هذه الفترة .
الحدود المكانية : إقليم البنغال بالهند.

منهج البحث :

علي أن تتم الدراسة من خلال منهج تاريخي وتحليلي وذلك من خلال تحليل الأعمال الفنية وتتبعها تاريخيا حيث تناولت الباحثة هنا رؤيتها الخاصة من خلال دراسة ميدانية لفنون الكتاب بمتحفي كلكتا ومومباي بإقليم البنغال بالهند وهذه أهم النقاط البحثية.

وتطور وضع " شركة الهند الشرقية" من كونها فقط مؤسسة تجارية عندما اندلعت الحرب بين بريطانيا وفرنسا وطالت الهند في منتصف أربعينيات القرن الثامن عشر، فتفوقت الشركة عسكرياً على الشركات التجارية الأوروبية المنافسة والحكام المحليين، وبلغت ذروة هذا التفوق سنة ١٧٥٧ بسيطرته على إقليم البنغال.



شكل رقم (١) لوحة مائية.- WD 2460 - مقر شركة الهند الشرقية في شارع ليدنهال، وتم إعادة بنائه من قبل ريتشارد جب وهنري هولاند، ١٧٩٦- ١٧٩٩ م - مجلس المكتبة البريطانية - لندن .

ومن أهم فناني البنغال : المسرحي والروائي "رابندرانات طاغور"^(١):

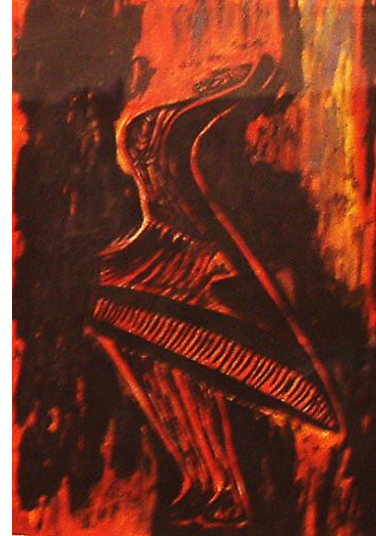
أنشأ طاغور مدرسة (فيسفا بهاراتي)، والجامعة الهندية للتعليم العالي في عام ١٩١٨م في إقليم (سانتينيكتان) غرب البنغال حيث قام طاغور بمحاربة الاستعمار البريطاني بالهند وتوفي عام ١٩٤١.

الفنان "جيمني روي": المولود في بانكوار في عام ١٨٨٦، عاش في مدينة كلكتا منذ أن بلغ السادسة عشرة من العمر، وقد درس في مدرسة الفن الحكومية، وتخرج رساما للبرترية، أما عن الحداثة والتأسيس في الفن الهندي الحديث.

الفنان : "سونيل مدهاف سن " المولود في " بيوريوليا " في "البنغال " في عام ١٩١٠، وفي عام ١٩٣٤م أطل علي عالم الرسم فقد بدأ الرسم بمادة الفحم على الكانفاس والخشب والكارتون وحتى الجرائد لتنفيذ العديد من رسوماته المثيرة، ثم أصبح عضوا في تجمع رسامي "كلكتا"، ثم تخرج محاميا ١٩٣٧م. وقد اتسمت اعماله بالتعبيرية عبر حالة من التصادم اللوني الذي لم يسبقه أي فنان علي السيطرة القصوي علي حالة الإنفعال التي يتركها لدي المتلقي، وقد توقف الفنان الأسباني الأصل "بابلو بيكاسو" أمام أحد أعماله قائلا "لو كان هذا الفنان فرنسي الإقامة لتعلمت علي يديه حرارة الألوان فقط ". وتناولت هنا الباحثة دراسة ميدانية واقعية ووصفية وتحليلية للأعمال الفنية بمتحفى كلكتا ومومباي بإقليم البنغال بالهند.



شكل رقم (٣) بهارات ماتا بواسطة (١٨٧١-١٩٥١) ابن شقيق الشاعر روبندرونات طاغور، ورائد الحركة أبانيندرانات طاغور



شكل رقم (٢) الراقصة حبر على ورق لطاغور لم يستدل علي تاريخه أو مكانه.



شكل رقم (٤) شركة الهند البريطانية – القرن التاسع عشر – متحف كلكتا- البنغال – الهند-الفنان شارك تصوير الباحثة

ويأتي شكل رقم (٤) وتم تنفيذه للفنان charak في القرن ١٩ والمحفوظ في متحف كلكتا بالبنغال – الهند charak اتخذ المشهد في إطار هرمي الشكل مما يعبر عن الاهمية وسمو ذلك الحدث، ويتضح من خلال مشاهدتنا ان الموكب الذي يمثل الشركة الهندية البريطانية حيث أنه حدث هام يعبر عن إحتفاليه في القرن التاسع عشر الميلادي . وجاء المشهد في شكل عرضي إحياءا لتوضيح المشهد كاملا وإظهار هذا الحشد، ويأتي الأفراد بلباس في الزي المختلف وذلك يدل علي تنوع الطبقات داخل المجتمع والمشاركة في هذا الحدث، ونجد على يمين العمل الفيل الرمز الأساسي والتي من اهم سمات تراثها لدي البنغال بالهند والهودج المزين مستخدما الزخارف والألوان الزاهية مثل الأحمر الطوبي والأزرق

السمائي والذهبي وتلك الألوان تم إختيارها بعناية وتوزيعها في باقي مشهد العمل في أزياء الأشخاص مما أعطي حالة من الإتزان البصري في العمل، فيأتي الهودج من اليمين بقيادة أحد الأفراد ويعلوه الشخصية الهامة وعندما نتأمل الأشخاص الموجودين نجد حالة من التفاعل مع الحدث والإنتظار والترقب ويأتي من الجهة المقابلة هودج محمول على الاكتاف ويعلوه شكل قبة مزخرفة باللون الأحمر والذهبي وفيه بعض الشخصيات مما يوحي بوجود شخصيات هامة في هذا المحمل ويتقدم على يمين المحمل فارسا علي الحصان وكانهم متجهين لنقطة والتي يتقدمها راية علي شكل حرف "T" عليها ثلاث أعلام ويتدلى منها حبل في نهايته دمية علي شكل إنسان متجهة ناحية يسار العمل .

ويأتي في الخلفية صفاء تام يسود الموكب ونجده بلون واحد مما أعطي مساحة كبيرة من الفضاء مما يوحي بانطباع للمتلقي إن المشهد في منطقة مفتوحة غير محدودة المساحة، وهذا يدل علي تمكن الفنان من أدواته وإخراج العمل في أبهى صورة مجسدة تلك المشهد من المشاهد الأساسية في إقليم البنغال بالهند بإستخدام الرموز والزخارف والزري وعنصر وإختيار الألوان بعناية فائقة وتوزيعها داخل العمل فنجد إستخدام اللون الأحمر الطوبي بدلالاته وأبعاده الرمزية، ويأتي اللون الأزرق السماوي وتوزيعه داخل المشهد سواء في عنصر الزري أو الهودج والمحمل مما له من دلالات رمزية. وعند استخدامه اللون الذهبي مما يدل علي إهتمام الحدث وازدهار تلك الفترة في هذا العصر ويأتي اللون الأسود والذي تم إستخدامه في عنصر الفيل وقبعات الأشخاص بعناية مما أعطى اتزان بصري للتصميم .



شكل (٥) مجموعة من الموسيقين، منفذ بالألوان المائية علي الورق، دلهي، القرن التاسع عشر تصوير الباحثة

A group of musician - Water color on paper – Delhi - 19 th century CE

ونجد في الشكل رقم (٥) "دلهي" في القرن التاسع عشر الميلادي والمحافظة في متحف كلكتا بالبنغال – الهند ، والمنفذة بالألوان المائية، على خامة الورق والمجموعة من الرجال الجالسين يتوسطهم رجل ذو عباءة حمراء وجلباب باللون الاصفر الداكن في حالة اندماج مع العزف الموسيقي وعلى جانبيه شخصين من الموسيقيين جالسين يعزفون على الآلات الموسيقية، وعلى يسار العمل يظهر لنا شاب صغير بينطلون ابيض ورداء أحمر، وعمامة بيضاء ومن خلفه شخص ولكنه تم معالجته بخطوط مبسطة، وتكرر نفس المعالجة على الجانب الأيمن للعمل حيث يظهر لنا شخص جالس ويظهر لنا في مجمل العمل اتجاه الفنان بالتبسيط في معالجة الشخص دون المبالغة .



شكل (٦) حفلة ناتش Nutch party ، رسم ميكا، باننا، القرن التاسع عشر، تصوير الباحثة

ويأتي في شكل رقم (٦) والمسمى بـ "حفلة ناتش" وفيه إتخذ مشهد الحفلة شكل عرضي إحياء لإظهار المشهد في شكل مسرحي، حيث يظهر إحتفال كبير يسوده حالة من التفاعل مع الموسيقى الرائعة ويتضح فيها الفخامة . ونجد في العمل مراعاة الفنان توزيع العناصر التصميمية بإتزان، ويتسم العمل بالبساطة والتسطيح في تلوين عناصر العمل سواء في معالجة الشخصيات والأرضية والخلفية، كما حاول الفنان أن يجسد مظاهر الإحتفال في تلك الفترة وما تحويه من ترف، فيظهر على جانبي العمل مجموعة من الأشخاص الواقفين بتنوع أدوارهم، ويتوسط العمل سيد الحفل في وضع الجلوس ويحيطه مجموعة من الأفراد بنفس الوضعية ، وأمامهم راقصتين بزي ملون زاهي ، ثم نجد في مقدمة العمل على الجانب الأيسر بعض الأفراد الجالسين يشاهدون مظاهر الإحتفال، وعلى الجانب المقابل مجموعة من الأفراد الجالسين ولكن في حالة مختلفة تعبر عن الانسجام بينهم .

ويظهر لنا معالجة أرضية العمل بلون أبيض وماله من دلالات توحى بالهدوء والطمأنينة، وقد تم إختيار الألوان بعناية فائقة ما بين الأبيض والأحمر الطوبي والأسود والأزرق البترولي ويظهر بعرض الخلفية مجموعة من الاعمدة في الاتجاه الرأسي باللون الأحمر تعلوها سقف ومن خلفها تم معالجتها بلون موحد قائم .



شكل (٧) شتانيا والكلب ، جواش علي الورق ،مرشد آباد ،القرن التاسع عشر تصوير الباحثة
" chaitany with dog " - Gouache on paper - Murshidabad - 19 th century

ويأتي هنا شكل رقم (٧) فقد أخذ مشهد الرجل الجالس في وضع متأمل ومعه الكلب وهم يتجهان بنظرهما نحو البحيرة وكأنهم مستمتعين بهدوء الطبيعة الخلابة والذي يسوده جو من الهدوء على بحيرة وتحوطه مساحة خضراء واسعة على جانبي البحيرة والتي يسبح فيها الطيور البيضاء، ويظهر لنا في أعلى العمل مجموعة من الأشجار بشكل رأسي وبجانبها البيوت في مكان مترامى عن أبطال العمل ومن خلفهم تم معالجة الخلفية بلون سماوي المتمثلة في السماء .

مخطوطات ولقائف الباتا المزيّنة بالتصاویر في غرب البنغال:

يعد غرب البنغال من أهم أقاليم الهند الشرقية التي تفرّدت بسماتها الخاصة في فن تصوير المخطوطة، فهذا الأقليم ذو الأغلبية المسلمة، انتشر به منذ قرون بعيدة فن شعبي عرف باسم باتا البنغال، تميز باحتفاظه بالتقاليد الفنية المتوارثة وبعض التأثيرات الفنية من المدارس المعاصرة له كالمدرسة المغولية الهندية والأسلوب المبكر لمدرسة راجستان، وقد لقي شعبية عند جميع فئات الشعب، حيث تميز بجانب كونه فنا بصريا بأنه مصحوب بأغان تروي القصة المصورة، فأصبح المشاهد يستمتع بفن التصوير والغناء في الوقت نفسه، وقد عرف هذا النوع من اللوحات باسم جارانو باتا أو لقائف ومخطوطات الباتا جارانو باتا؛ لوحات اللقائف؛ مرشد آباد؛ الباتو؛ غازي بير (١).

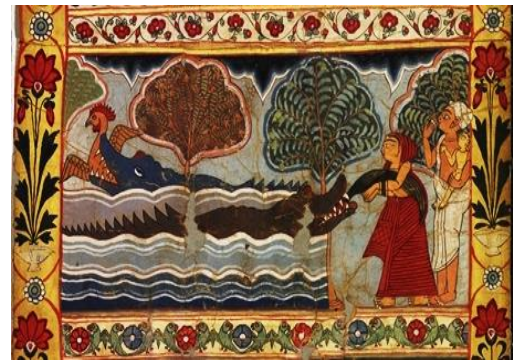
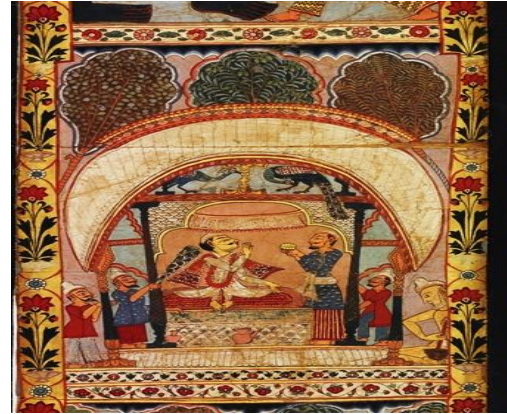
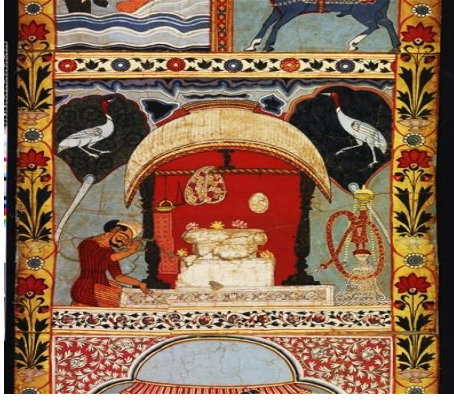
وعرفت لوحات هذا النوع من الفن باسم لوحات ومخطوطات " باتا البنغال"، وهي إحدى أشكال الفن المعروف باسم باتانشيترا التي اشتهرت بإنتاجه مدن شرق الهند وخاصة إقليم البنغال وإقليم أرويسيا، حيث عرفته البنغال منذ عصور مبكرة وأطلق عليه لوحات اللقائف أو جورانو باتا Pata.Jorano، وقد انتشر هذا النوع من الفن في كثير من قرى البنغال الغربية ذات الأغلبية المسلمة، وقاموا بتصوير لوحات تتعلق بالشخصيات الاسلمية ذات التأثير الديني في المنطقة، وان غلفت بعض هذه الشخصيات بطابع أسطوري، ورويت الكثير من الروايات حول كرامات ومعجزات هذه الشخصيات، وكان أكثرهم شهرة وتبجيل لدي مسلمي غرب البنغال شخصية الصوفي غازي بير، والصوفي مانيك بير، أحد أنواع

الفنون التي اشتهرت بواليات شرق الهند وخاصة ولاية البنغال وساحل ولاية أرويسا عرف باسم باتاتشتيرا Patachitra وهي عبارة عن الرسم على باستخدام الفرشاة، وكان باتا أرويسا المعروف بفن تصوير باتاتشتيرا، يعرف على أنه فن ديني صريح بصور الألهة الهندوسية، لكنه يعبر عن الأفكار والقيم الدينية فقط بل يعبر عن مجموعة من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالحياة والموت التي يتبناها الحرفيون أنفسهم وكان المختصون بعمل هذه التصاوير طائفة تيشتر اكارا Chitrakara كوظيفة طبقية (٨).

أهم نماذج لأعمال المخطوطات ولفائف الباتا



شكل رقم (٨)، جورانو باتا، لفافة تمثل قصة الصوفى (غازي بير)، مدينة مرشد اباد غرب البنغال، محفوظة بالمتحف البريطانى، لندن، ١٩٥٥م



شكل رقم (٩) مخطوطة غازي، المحب/العابد، أسلوب مرشد أباد، الخامة: ورق مكان الإنتاج: منطقة مرشد أباد، البنغال، ١٨٠٠



شكل رقم (١٠) التبت والهند: التقاليد والتحويلات البوذية الموقع: فلورنسا وهربرت إيرفينغ الجناح الآسيوي، معرض فنون جنوب آسيا



شكل رقم (١١) لفافة غازي بير - مرسومة على الورق - القرن ١٢هـ / ١٨م تنسب إلى قرية جانكار - مدينة مرشد آباد محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت رقم الحفظ ١٩٥٥-١٠٦-IS

نتائج البحث:

1. ندرة المراجع العربية المتخصصة في هذا الموضوع.
2. الموقع الجغرافي والطبيعة الجغرافية المتميزة للهند مما جعلها همزة وصل بين الشرق والغرب مما زادها ثراء.
3. ندرة المصادر الاصلية للكتابة الهندية القديمة لما تعرضت له من تلف بسبب خاماتها الطبيعية وبسبب الاعتماد الاساسى على الطريقة الشهية في الحفظ.

توصيات البحث :

- 1- ضرورة التوسع في دراسة المخطوطات
- 2- الاستفادة من فن الكتاب بخاماته المختلفة وموضوعاته الثرية .
- 3- إستخدام تقنيات مختلفة ومتنوعة من الخامات كالألوان المائية والجواش على الورق.
- 4- عمل دراسة ميدانية وتحليلية ووصفية للأعمال كل عمل علي حدة بمتحفي كلكتا ومومباي بإقليم البنغال.

المراجع:

مراجع البحث باللغة العربية :

- أحمد محمود الساداتي - تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة ١٩٨٧.
- 'ahmad mahmud alsaadati - tarikh alduwal al'iislatmiat basia wahadaratiha, maktabat nahdat alsharq jamieat alqahirat 1987.
- ثروت عكاشة - التصوير المغولي الإسلامي في الهند - الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، طبعة أولى ١٩٩٥.

- tharuat eukashat - altaswir almaghulii al'iislamii fi alhind -alhayyat almisriat lilkitab, alqahirati, tabeat 'uwli 1995.
- ثروت عكاشة "فن الواسطي من خلال مقامات الحريري - مصر - دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.
- tharuat eukasha "fan alwasti min khilal maqamat alharirii - masra- dar almaearifi, alqahirata, 1974.
- حسن الباشا – التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة قديمة .
- hasan albasha - altaswir al'iislamiu fi aleusur alwasti, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahirati, tabeat qadima .
- زكي محمد حسن – أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، (بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١).
- zki muhamad hasan - 'atlas alfunun alzukhrufiat waltasawir al'iislamiata, (birut, dar alraayid alarabii, 1981).
- نوال جابر محمد: لفائف الباتا المزينة بالتصاوير في غرب البنغال - "في ضوء لفافة محفوظة بالمتحف البريطاني ترجع إلى القرن ١٢ هـ / ١٨ م"، دورية، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، المجلد ٢٢ العدد ٢، ٢٠٢١م
- nawal jabir muhamad: lifayif albata almuzianat bialtasawir fi gharb albanghal -"fi daw' lafifat mahfuzat bialmuthaf albiritanii tarjie 'ilaa alqarn 12 ha/ 18 ma", dawriata, majalat alatihad aleami lilathariin alarabi, almujaalad 22 aleadad 2, 2021m
- هبة مصطفى عبد العزيز: رؤية تشكيلية لأعمال (رابندراناث طاغور) رسالة دكتوراه، كلية فنون جميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١م
- hibat mustafi eabd aleaziza: ruyat tashkiliat li'aemal (rabandranath taghur) risalat dukturah, kuliyat funun jamilatun, jamieat hulwan, 2011m

الدوريات :

- نوال جابر، أستاذ بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
- فرنكه (ريناته)، مخطوط من روائع فن الكتاب الإيراني، مجلة فكر وفن العدد ٥٦، الكويت ١٩٩٣.

مراجع البحث باللغة الانجليزية:

1. Alexandre papadopoulos, Islam and muslim Art ,New york.
2. Binyon (Laurence) The Poems of Nizani London, 1928.
3. Hassan Massoudy, colligraphie Arabe vivante, 1981, flammation paris.

() هبة مصطفى أريد العزيز : رؤية تشكيلية لأعمال (رابندراناث طاغور) رسالة دكتوراه، كلية فنون جميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١م
 () نوال جابر محمد: لفائف الباتا المزينة بالتصاوير في غرب البنغال - "في ضوء لفافة محفوظة بالمتحف البريطاني ترجع إلى القرن ١٢ هـ / ١٨ م"، دورية، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، المجلد ٢٢ العدد ٢، ٢٠٢١م
 () نوال جابر محمد: المرجع السابق i